

بحار الأنوار

[5] مجمع البيان: (1) معناه إذا أردت يا محمد قراءة القرآن فاستعد باء من شر الشيطان المرجوم المطرود الملعون، وهذا كما يقال: إذا أكلت فاغسل يديك، وإذا صليت فكبر، ومنه (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) والاستعاذة استدفاع الأدنى بالأعلى على وجه الخشوع والتذلل، وتأويله استعد باء من وسوسة الشيطان عند قراءة تك لتسلم في التلاوة من الزلل وفي التأويل من الخطأ، والاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بلا خلاف في الصلاة، وخارج الصلاة انتهى. وفي كيفية الاستعاذة عند القراءة اختلاف كثير، فقال ابن كثير وعاصم وأبو عمرو: (أعوذ باء من الشيطان الرجيم) ونافع وابن عامر والكسائي كذلك بزيادة (إن ا هو السميع العليم) وحمزة (نستعيز باء من الشيطان الرجيم) وأبو حاتم (أعوذ باء السميع العليم من الشيطان الرجيم) والأشهر بيننا الأول والآخر، وفي بعض رواياتنا (أستعيز باء من الشيطان الرجيم) وزاد في بعضها (إن ا هو السميع العليم) وفي بعضها (أعوذ باء السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ باء أن يحضرون) وفي بعضها (أعوذ باء من الشيطان الرجيم إن ا هو الفتح العليم). قال الشهيد - ره - في الذكرى في سنن القراءة: فمنها الاستعاذة قبل القراءة في الركعة الأولى خاصة من كل صلاة، لعموم فإذا قرأت القرآن أي أردت القراءة، ولما روى أبو سعيد الخدري (2) أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول قبل القراءة: أعوذ باء من _____ = = (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) الآية: 87، وبعد ما نزلت الآية وجعل سورة الفاتحة في قبال القرآن العظيم كأنها في كفة والقرآن العظيم في كفة، اختارها النبي صلى الله عليه وآله وآله بدلا من قراءة قرآن كامل، وجعلها في أول الركعة، وقال: لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وخير المصلين على ما خيروهم ا في آية المزمّل بقراءة سورة ميسرة بعدها على حسب حالهم حتى أنه يمكنهم أن يجتزئوا من قراءة السورة بقراءة الحمد في حال المرض والسفر، فإن الفاتحة أيضا سورة ميسرة، والحمد ا رب العالمين. (1) مجمع البيان ج 6 ص 384. (2) الذكرى: 191. [*]